

GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Cilt/ Ek Sayı/Additional Issue: 1

Ekim/October-2025

اثناء العهد العثماني الهيكلية الإدارية لنقابة الاشراف في بغداد وشروط اختيار النقيب وواجباته

Bağdat'ta Nezâbetü'l-Eşrâf'ın İdarî Yapısı, Nakîbüleşrafın Seçilme Şartları ve Osmanlı
Dönemindeki Görevleri

The Administrative Structure Of The Ashrafs Syndicate In Baghdad, The Conditions For Selecting
The Head, And His Duties During The Ottoman Era

Imad Ahmed Hamid

M.M., Kerkük Üniversitesi / Kız Eğitim
Fakültesi / Tarih Bölümü

M.M., University of Kirkuk / College of
Education for Girls / Department of History
Kerkük/IRAK

Sajad.emad9988@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0007-1121-7220>

Ahmed Hussein Abdul

Prof. Dr. Tikrit Üniversitesi / Beşeri Bilimler
Eğitim Fakültesi / Tarih Bölümü

Prof. Dr. Tikrit University / College of
Education for Humanities / Department of
History

Tikrit/IRAK

drahmed41@tu.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-6207-5046>

Atıf / Citation: Imad Ahmed Hamid- Ahmed Hussein Abdul, “Bağdat'ta Nezâbetü'l-Eşrâf'ın İdarî
Yapısı, Nakîbüleşrafın Seçilme Şartları ve Osmanlı Dönemindeki Görevleri”, *Genç Mütefekkirler
Dergisi*, 1, (Ekim-2025), 373-

<http://doi.org/10.5281/zenodo.17483322>

Yayın Bilgisi/Publication Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi

Geliş Tarihi/Date Received: 21.06.2025

Kabul Tarihi/Date Accepted:10.10.2025

Sayfa Aralığı/ Page Range:

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.

Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.

Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE



ÖZET

Nezâbetü'l-Eşrâf, Osmanlı Devleti'nin resmî kurumlarından biri olup temel görevi, Haşimoğullarının (Alevîler ve Tâlibîler) soy kayıtlarını korumak ve Hz. Peygamber'in (s.a.v.) nesline mensup seyyid ve şeriflerle ilgili iş ve meseleleri denetlemektir. Bağdat'taki Nezâbetü'l-Eşrâf makamı, Şeyh Abdülkâdir Geylânî'nin (kuddise sirruhû) soyundan gelen Kâdirî ailesine mensup kimseler tarafından yürütülmüştür. Bu aile, gerek devlet erkânı gerekse halk nezdinde büyük saygı ve itibara sahip olmuştur.

Nakîbüleşrafların seçimi belirli şart ve ölçütlere bağlıydı; ayrıca kurumun kendine özgü bir idarî teşkilatı bulunmaktaydı. Nezâbetü'l-Eşrâf, Osmanlı Devleti'nde soya dayalı iki kalıtsal idarî sistemden biri olarak dikkat çekmektedir. Osmanlı yönetimi, nakîbüleşraflara ve ailelerine özel bir önem göstermiş, onların tarihî ayrıcalıklarını korumuş ve bu konumlarını sürdürmelerine imkân tanımıştır.

Bu çalışma, Nezâbetü'l-Eşrâf'ın Bağdat'taki idarî teşkilat yapısını, temel unsurlarını, üyelerini ve kurumda görev yapan memurların başlıca sorumluluklarını incelemektedir. Araştırma, büyük ölçüde Osmanlı arşiv belgelerine —sultan fermanları, idarî atama emirleri, nakîbüleşraf tayin belgeleri, nişanlar ve madalyalar— dayanmakta olup, bunlara ek olarak dönemin diğer tarihî kaynaklarına ve belgelere de başvurulmuştur.

Bu yönüyle çalışma, Nezâbetü'l-Eşrâf'ın halk ile devlet arasındaki aracılık rolünü, Bağdat'ın toplumsal, ekonomik ve siyasal yapısına olan katkılarını, ve Osmanlı yönetim sistemi içindeki kurumsal önemini ortaya koymayı amaçlamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Nezâbetü'l-Eşrâf, Kâdirî Seyyidleri, Bağdat, Osmanlı Otoriteleri, Nakîbüleşraf Evi, Seyyidlerin Ayrıcalıkları.

ABSTRACT

The Ashraf Syndicate is one of the state institutions whose primary function is to preserve the lineages of the Hashemites (Alawites and Talibites), and to supervise matters related to the noble Ashrafs who belong to the Prophet's lineage. The Ashraf Syndicate in Baghdad was headed by those who belong to sheikh Abdul Qadir AL-Jilani and were respected and revered by the authorities and the public. There were conditions and controls for their selection, and it was distinguished by the presence of its own administrative apparatus. It is one of the only two hereditary systems in the Ottoman Empire. The Ottomans cared about the Ashraf leaders and their families and maintained the privileges they enjoyed. The Ashraf Syndicate is studied for its important role as a mediator between the people and the authorities according to the powers granted to them and their social, economic and political contributions in Baghdad.

The study attempts to explain the administrative organization of the Ashrafs Syndicate in Baghdad, the most important elements of its administrative structure and its members, and the most important tasks that the Syndicate employees must perform, relying on various sources, the most important of which are Ottoman documents, such as royal decrees and administrative orders for appointment and appointment to Syndicate positions, and the medals and decorations that the Ottoman Sultan honored them with, in addition to other various sources mentioned in the footnotes of the study.

Keywords: The Ashraf's' Syndicate, The AL- Kilani Gentlemen, Baghdad, The Ottoman Authorities, Alnaqib House, The Privileges Of The Gentlemen.

الملخص

نقابة الاشراف احدى مؤسسات الدولة وظيفتها الاساسية حفظ أنساب الهاشميين (علوين وطالبين)، والاشراف على الأمور المتعلقة بالسادة الاشراف المنتسبين للسلالة النبوية، تولى نقابة الاشراف في بغداد السادة الكيلانية الذين ينتسبون الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس سره) وكانوا محط توقير واحترام السلطات والعموم، وكان هنالك شروط وضوابط لاختيارهم، وامتازت بوجود جهاز اداري خاص بها وهي أحد نظاميين وراثيين وحيديين في الدولة العثمانية، واهتم العثمانيون بنقباء الاشراف واسرهم وابقوا على امتيازاتهم الذي كانوا يتمتعون بها، وتأتي دراسة نقابة الاشراف لدورها المهم كواسطة بين الشعب والسلطة وفق الصلاحيات الممنوحة لهم ولإسهاماتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بغداد.

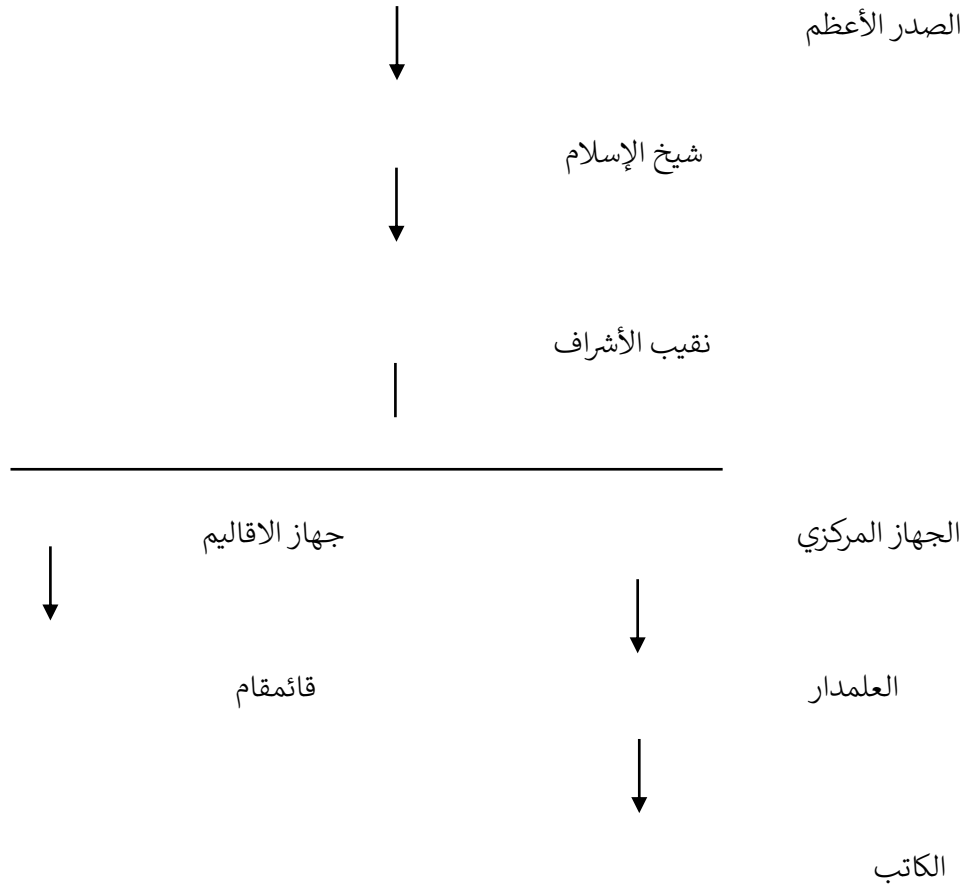
تبين الدراسة التنظيم الاداري لنقابة الاشراف في بغداد واهم عناصر الهيكل الاداري فيها واعضاءها، واهم الاعمال التي يجب على موظفي النقابة القيام بها، معتمدين في ذلك على مصادر متنوعة اهمها الوثائق العثمانية من فرامين سلطانية واوامر ادارية بالتنصيب والتعيين في وظائف النقابة، والوسمة والنياشين التي يكرمهم بها السلطان العثماني، فضلا عن مصادر اخرى متنوعة ذكرت في هوامش الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نقابة الاشراف، السادة الكيلانية، بغداد، السلطات العثمانية، بيت النقيب، امتيازات السادة.

1. الهيكل الإداري لنقابة الأشراف

كانت نقابة الأشراف ضمن التشكيلات الإدارية لمشيخة الإسلام العثمانية، ولكن لا يعرف بأي عام تم إلحاق نقابة الأشراف بشيخ الإسلام من الناحية الرسمية، وكان لنقابة الأشراف في أستانبول السلطة الفعلية على جميع أعمال النقابة في المركز

والولايات العثمانية⁽¹⁾، والشكل الآتي يوضح مخطط الهيكل الإداري لنقابة الأشراف⁽²⁾
الشكل رقم (1) يوضح الهيكل الإداري لنقابة الأشراف



استمرت هذه المؤسسة حتى نهاية الدولة العثمانية وفي الولايات العثمانية كانت هناك شعباً وفروعاً لنقابة الأشراف في مراكز الولايات والألوية والأقضية، وفي بداية الأمر كان بيت نقيب الأشراف مرجعاً لهم ومقصداً

⁽¹⁾ شقيرات، احمد صدقي علي، مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني (اريد - دائرة المكتبة الوطنية، د.ط، 2000م)، 240/1.
⁽²⁾ اوغلي، اكمل الدين إحسان وآخرون، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، المترجمون (استنبول- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، د.ط، 1999م)، ص304.

لأصحاب المعالي إلى أن انتقل إلى دار المشيخة، وكان يوجد في منازل نقيب الأشراف مكان مخصص لسجن السادة الذين ارتكبوا أخطاءً، يُحبس فيه هؤلاء، وكذلك المدنيون منهم⁽³⁾.

ويشرف على سجن التوقيف شخص، أطلق عليه باش جاوش، أي (رئيس عرفاء) نقيب الأشراف، وعمل لديه، كذلك عرفاء نقيب الأشراف، وكان أهم وظيفة لعرفاء نقيب الأشراف هي القيام بمساعدته في حال وجود شك في نسب أحد من السادة، أو إذا تطلب الأمر القيام بالتفتيش في حال وجود شكوى، فهو نائب له⁽⁴⁾.

2. أسباب اختيار الأسرة الكيلانية لنقابة أشراف بغداد:

لابد من وجود العديد من الأسباب التي جعلت الدولة العثمانية والسلطات الحاكمة في العراق فيه أن تختار هذه الأسرة الشريفة في النسب وفيما يأتي أهم الأسباب:

أولاً: نسبهم الحسني الشريف، إذ تبنت الدولة العثمانية عند تأسيسها لتنظيمات الدولة منهجاً إسلامياً صوفياً ودعمته بجميع الوسائل، ومن هذه الناحية وجدت في السيد زين الدين الكيلاني، المنحدر نسباً وطريقةً من سيدنا عبد القادر الكيلاني أحد أشهر أقطاب التصوف ودعمه تعزيزاً لهذا المنهج العام للدولة العثمانية⁽⁵⁾.

ثانياً: وجود الحضرة القادرية في وسط بغداد، وهناك الملايين من محبي ومريدي الطريقة القادرية شكلوا قوة دينية وسياسية داخل الحدود الجغرافية للدولة العثمانية، فضلاً عن أن كسب شيخ السجادة القادرية الذي دائماً ما يكون مقره بغداد في الحضرة الكيلانية أعطى للسلطان العثماني عنصر قوة أخرى، فضلاً عن سلطته السياسية والعسكرية، لذا وقع الاختيار على السيد زين الدين كونه شيخ مشايخ القادرية في العالم، وارتبط جميع المشايخ به برباط الولاء الروحي، والاتباع القلبي المتعارف عليه وسط المجتمعات الصوفية⁽⁶⁾.

ثالثاً: لم يكن النقباء أقل ذكاءً وحنكة؛ لأنهم لم يتحولوا طوال هذه السنين إلى موظفين صغار لدى السلطان، بل بالعكس من ذلك، قد زادت صلاحياتهم من تصديق للأنساب إلى أعضاء أساسيين في مجلس

⁽³⁾ الوردی، علی، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1876 الى عام 1914 (بغداد، مطبعة الارشاد، 1971م)، ص 43.

⁽⁴⁾ صاريچك، مراد، نقابة الأشراف في الدولة العثمانية، ترجمة: سهيل صابان (القاهرة - دار القاهرة، د.ط، د.ت)، ص 66.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص 257-258.

⁽⁶⁾ رؤوف، عماد عبد السلام، التنظيمات الاجتماعية، حضارة العراق (بغداد - دار الحرية للطباعة، د.ط، 1985)، ص 129.

إدارة الولاية، وصدر بذلك فرمان سلطاني، وصار نقيب الأشراف عضواً طبيعياً في إدارة الولاية، وأغدق السلطان عليهم كرمه وعطاياه وأنواع النياشين، من أجل التقرب اليهم، ومحاولة ربطهم أكثر به⁽⁷⁾.

3. أسباب نجاح الأسرة الكيلانية في الاحتفاظ بنقابة الأشراف

استندت الأسرة الكيلانية في تنظيم نقابة الأشراف إلى قاعدتين أساسيتين، جعلت منها قوة دينية واجتماعية وسياسية وهما:

أولاً: قاعدة روحية صوفية تتمثل في عدّ نقيب أشراف بغداد رئيساً عاماً للطريقة القادرية، وخادماً لمسجد جده الشيخ عبد القادر الكيلاني، ولهذا نال نقباء الأشراف ببغداد مكانة مرموقة في المجتمع البغدادي في ذلك الحين، ومن وجهة نظر الناس انهم يمتلكون قوة روحية، وإيمانهم كشف الأسرار، وشفاء الناس من المس، وقدرتهم على جلب الكرامات واستخدام قواهم الخاصة في تسهيل أمور الناس المستعصية؛ ولهذا كانت هذه الأفكار تجد طريقها دائماً ليس فقط في عقول الناس عامة، وإنما حتى الشرائح العليا الأخرى في المجتمع⁽⁸⁾.

ثانياً: عمل نقباء الأشراف الكيلانية كمتولين على الأوقاف الكثيرة التي أوقفها السلاطين العثمانيون والولادة وميسورو الحال من الأهالي على مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني، والتي كانت تدر أموالاً ضخمة للمرقد وإدارته، وتكشف لنا حقيقة هذا الأمر وقفيات النقباء عن كثرة أوقاف مرقد الشيخ عبد القادر، إذ كانت الأراضي الزراعية والحقول الموقوفة والاملاك العقارية والتي عدّت من أكبر المساحات الموقوفة وأغناها في العراق⁽⁹⁾.

فضلاً عن العديد من البساتين المشتملة على النخيل وأشجار الفواكه المختلفة، وكذلك العديد من الآبار المائية لسقي بساتين الوقف وجميع الأراضي التابعة لوقفية الحضرة القادرية، وعدد من الدور في بغداد⁽¹⁰⁾.

وعلى الرغم من أن قسماً من تلك الأراضي والعقارات كانت مخصصة لعمارة جامع الشيخ عبد القادر، والقسم الآخر منه تصرف رواتب على مدرسي المدرسة القادرية وأئمة الجوامع وخدماته، وتقديم الطعام

(7) حسن، جاسم محمد، العراق في العهد الحميدي (1876-1909م) (رسالة ماجستير)، (بغداد - جامعة بغداد، كلية الآداب، 1975)، ص76؛ فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر إلى بغداد في 1834م، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد: مطبعة المعارف، ط1، د.ت)، ص23.

(8) العمري، سعاد هادي، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة، (بغداد: مطبعة دار المعرفة، د.ط، 1954)، ص76.

(9) العبيدي، صلاح حسين، مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات (بغداد - البحوث والدراسات العربية، 1983م)، ص180؛ رؤوف، التنظيمات الاجتماعية، ص293.

(10) العزاوي، وفاء وليد حسين، الأوقاف والخدمات الوقفية في ولاية بغداد في العهد العثماني الأخير، 1831-1917م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2015)، ص17.

اليومي للموجودين في الحضرة القادرية، إلا أن نقباء الأشراف استعملوا تلك الموارد المالية في سبيل بسط نفوذهم على العامة من جهة، وتثبيت مركزهم الاجتماعي إزاء السلطة الحاكمة من جهة أخرى⁽¹¹⁾.

استطاع النقباء بفضل هذه الموارد الضخمة، القيام بأعمال اجتماعية وعمرانية كثيرة، اذ كانوا يوزعون الطعام على الفقراء المجاورين في جامع الشيخ، مع إعطاء بعض الأسر المحلية الهدايا والعطايا، وتخصيص رواتب للدراويش، وأئمة الجامع وخدمة الطلبة، ولاسيما أن هؤلاء الناس كانوا المصدر الأساس لقيام ذلك التنظيم ومصدر قوته، وعن طريق ذلك يمكن تصور مقدار الثروة التي امتلكها النقباء ولاسيما أن جميع تلك الأوقاف كانت مصانة ومعفية من الضرائب والرسوم⁽¹²⁾.

4. الصعوبات التي واجهت نقابة الأشراف في ولاية بغداد

شملت دائرة نقابة الأشراف العديد من الوظائف من الأسرة الكيلانية الذين عملوا في تلك المؤسسة الاجتماعية، وما تركته من آثار مباشرة على تزايد النشاطات الاجتماعية لسائر الفئات والشرائح التي من شأنها أن تحقق نوعاً من التضامن في داخل كل فئة من فئات المجتمع، وبقي منصب النقابة يتولاه أفراد الأسرة الكيلانية جيلاً بعد جيل⁽¹³⁾.

ولم ينه الفتح العثماني للعراق عام 1534م في عهد السلطان سليمان القانوني الصراع الصفوي العثماني القائم حول العراق، بل استمر هذا الصراع قائماً بعد مدة نتيجة لجملة من الأسباب، أدت إلى عودة احتلال الصفوية للعراق⁽¹⁴⁾.

وبوفاة السيد نور الدين بن ولي الدين تحول منصب نقابة الأشراف من ذرية السيد عبد العزيز بن عبد القادر الكيلاني إلى أولاد السيد عبد الرزاق الكيلاني (١٢)، وهو أول نقيب للأشراف في بغداد من الفرع الكيلاني بعد دخول السلطان العثماني مراد الرابع، (1623-1640م)⁽¹⁵⁾،

(11) فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في 1834م، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد، مطبعة المعارف، 1964م)، ص156؛ رؤوف، التنظيمات الاجتماعية، ص95.

(12) رؤوف، التنظيمات الاجتماعية، ص95.

(13) القهوائي، حسين محمد، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني 1534-1638م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1975)، ص112.

(14) العوفي، حمد عبد الرزاق، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي، (بنغازي - دار الكتب الوطنية، د.ط، 2008م)، ص247.

(15) قازان، نزار، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانكشارية (بيروت: دار الفكر اللبناني، د.ط، د.ت)، ص61-62؛ علي، علي شاك، تاريخ العراق في العهد العثماني (1638-1750م) (نينوى، مكتبة 30 تموز، د.ط، 1985م)، ص41؛ الكيلاني، ميعاد شرف الدين، تاريخ النقباء في سيرة الإمام عبد القادر الكيلاني وذريته ونقباء أشراف بغداد (بيروت- دار الكتب العلمية، د.ط، 2011م)، ص159-160.

من الأسباب الرئيسية التي ساعدت الصفويين لدخول العراق مرة أخرى هي الفتنة التي وقعت بين والي بغداد يوسف باشا⁽¹⁶⁾، ورئيس الشرطة بكر صوباشي⁽¹⁷⁾، وكانت نتيجة الخلاف هو أن بكر صوباشي ثار على والي العثماني على بغداد عام 1619، وأعلن نفسه حاكماً عليها، وكان إجراء الحكومة العثمانية أن أصدرت أمراً إلى والي ديار بكر حافظ أحمد باشا بالتوجه إلى بغداد والقضاء على الفتنة هناك⁽¹⁸⁾.

عدّت حركة بكر صوباشي من أخطر الحركات التي واجهت الدولة العثمانية لاعتبارات كثيرة منها اضطراب الأوضاع في العاصمة العثمانية في أعقاب تمرد الإنكشارية عند تولي السلطان مراد الرابع العرش عام 1623، فضلاً عن قربها من الحدود الصفوية، علماً أن الساسة الصفويين كانوا يتحينون الفرص لإعادة احتلالهم العراق، بوصفه مركز الأئمة ولاسيما في النجف وكرلاء⁽¹⁹⁾.

لم يكن هناك نقيباً للأشراف في بغداد وأثناء المدة (1622-1638م)، وذلك بسبب الاحتلال الصفوي لها، وخروج أسرة الكيلاني إلى بلاد الشام بسببه، وقد استمر العراق تحت السيطرة الصفوية حتى عام 1638م، عندما قام السلطان العثماني مراد الرابع بتجهيز حملة كبرى نحو العراق، بهدف استرجاعه من الصفويين، وفعلاً استطاع هزيمة الجيش الصفوي، والسيطرة على بغداد، فعاد العراق مرة أخرى إلى الحكم العثماني⁽²⁰⁾.

بعد ذلك أعلن العفو والأمان من السلطان مراد الرابع لجميع السكان المدنيين، وعقد السلطان ديوان النصر في جامع الإمام أبو حنيفة النعمان في الاعظمية، وعين حسن باشا والياً جديداً على بغداد، ووضع تحت تصرفه حامية مؤلفة من (8000) ألف جندي لحماية بغداد، وأمر المفتي يحيى أفندي بإعادة بناء وتعمير قبة الشيخ عبد القادر الكيلاني، التي تعرضت للإهمال، وأوقف عليها أوقافاً جديدة، كما تم إعادة الأوقاف القديمة إلى العمل، وزراعة أراضيها لإدامتها⁽²¹⁾.

ثم قام السلطان مراد الرابع بتكليف السيد إبراهيم بن عبدالرزاق الكيلاني بمنصب نقيب أشراف بغداد بعد عودته من بلاد الشام إلى بغداد نتيجة للغزو الصفوي لها، وهو رابع نقيب لأشراف بغداد، وبهذا انتقلت رئاسة النقابة من أسرة عبدالعزيز إلى أسرة شقيقه عبدالرزاق الكيلاني، واستمر أبناء وأحفاد السيد عبدالرزاق

(16) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، (بيروت - دار النفائس، د.ط، 2009م)، ص181.

(17) الشايب، إبراهيم أحمد محمد، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (1780-1802)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (الأردن - الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1991)، ص14؛ علي، تاريخ العراق في العهد العثماني، ص159.

(18) أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، (اسطنبول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، 1990م)، 469/2؛ عبدالله، ايناس سعدي، تاريخ العراق الحديث 1258-1918م، (بغداد - دار ومكتبة عدنان، د.ط، 2014م)، ص265.

(19) طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ص254.

(20) أنيس، محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514-1914) (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1960)، ص138.

(21) لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط (بغداد - وزارة المعارف، ط4، 1968م)، ص97.

الكيلااني وأحفاده في منصب نقابة الأشراف، وقد استمرت هذه الأسرة الكيلاانية في مهام عملها كنقيب لأشراف بغداد طيلة القرن الثامن عشر الميلادي تتوارثها الأبناء عن الأبناء حتى عام 1842م وكان آخر نقيب منهم هو السيد محمود بن زكريا الكيلااني، بعدها انتقل المنصب مرة أخرى إلى ذرية السيد عبدالعزيز بن السيد عبدالقادر الكيلااني⁽²²⁾.

أصبح السيد محمود بن السيد زكريا الكيلااني نقيب الأشراف ببغداد لفترتين الأولى (1814-1818) والثانية (1825-1842) إذ تم عزله من منصب نقابة الأشراف في زمن الوالي داوود باشا⁽²³⁾، حينما قاد حملة معارضة مع الأهالي، ومع عدد كبير من المماليك وأفراد عشيرة عقيل وتتكون قبيلة العقيل من مجموعتين، الأولى اتخذت من نجد مقراً لها وتسمى (القحيجات)، والثانية وإن كان أهلها من نجد غير أنها ترجع إلى شمر الجربا، وتسمى (الشامرة) ورئيسها هو سليمان الغنام الذي كان هو وجماعته داخل السراي عندما احاط بها وجهاء بغداد ولاسيما نقيب الأشراف للدفاع عن والي بغداد داوود باشا⁽²⁴⁾، نحو السراي، فأحاطوا به صباح يوم 13 حزيران عام 1831، معه نحو (3000) شخص من عشيرة العقيل⁽²⁵⁾، علماً أن وجهاء بغداد والنقباء كانوا في بداية الأمر ضد سياسة داوود باشا ولكن انقلبوا بين عشية وضحاها من موقف الطاعة لأمر السلطان إلى موقف العصيان عليه⁽²⁶⁾.

ولكي يعرقلوا عمليات علي رضا العسكرية الموجهة ضد بغداد بأمر من السلطان كتبوا له رسالة بالمعنى نفسه، راجين منه ألا يقدم على مهاجمة بغداد في تلك الظروف حتى تأتي أوامر السلطان، وإلا فإن أهل المدينة سيدافعون ويقاومون أشد المقاومة⁽²⁷⁾. وعلى إثر ذلك جاء هذا التحول في موقف الجماهير نتيجة للأعمال غير اللائقة التي قام بها أفراد قبيلتي عقيل وشمر المواليون للوالي الجديد علي رضا باشا اللازوهي تسمية تطلق على سكان القسم الغربي من كرجستان في القفقاس، وهو من أهل طرابزون الواقعة على البحر الأسود، أسندت إليه ولاية بغداد 1831م، ثم ولاية شهرزور عام 1837م اتصف بالكرم والسخاء وكان سمح الخلق، وتمتع بشيء من حرية الفكر والميل إلى بعض البلاد العربية، وتزوج بعد قدومه لبغداد من فتاة كرجية من المماليك هي (سلمى خاتون) بنت سليمان الصغير والي بغداد، توفي عام 1845م ودفن في دمشق

(22) الكيلااني، تاريخ النقباء في سيرة الإمام عبدالقادر الكيلااني، ص164.

(23) الكركوكلي، الشيخ رسول، دوحة الوزراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، (بيروت- دار الكتاب العربي، د.ت)، ص287.

(24) عز الدين، يوسف، تطور الفكر الحديث في العراق (بغداد، مطبعة أسعد، د.ط، 1976م)، ص61-62؛ الكركوكلي، دوحة الوزراء، ص287.

(25) فائق، سليمان، تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم (بغداد - مطبعة المعارف، د.ط، 1962م)، ص98.

(26) الزهيري، رنا عبد الجبار حسين، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا باشا اللاز (1831-1842)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (بغداد- جامعة بغداد، كلية الآداب، 2005م)، ص34.

(27) نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ط، 1968م)، ص267.

بجوار قبر بلال الحبشي ، إذ ارتكب أفراد تلك القبائل أعمالاً تخريبية، ونهبوا البيوت وتعرضوا للأهالي بالأذى⁽²⁸⁾.

لقد خشي أهل بغداد من سياسة علي رضا باشا اللاز بهم وبطشه، فقدموا كل الإغراءات الممكنة من أجل الحصول على موافقة السلطان العثماني على إبقاء داوود باشا في منصبه، أو اسناد الباشوية إلى قائمقامه صالح أغا، وإذا تعذر ذلك فليشرح شخصاً آخر ما عدا علي رضا⁽²⁹⁾.

وقام وجهاء بغداد بكتابة محضر بنسختين تعهدوا فيه بدفع (20) ألف كيس أقجة للخزينة السلطانية، فضلاً عن رفع ما تقدمه بغداد سنوياً من (1000) كيس إلى (4000) كيس إلى خزينة الدولة العثمانية، وقد تكفل القنصل البريطاني بإيصال مذكرة أهالي بغداد إلى أستانبول هذا فضلاً عن أنهم تعهدوا بدفع مصروفات حملة علي رضا باشا⁽³⁰⁾.

وبعد وفاة السيد محمود بن السيد زكريا عام 1842م تحولت النقابة إلى ذرية السيد عبد العزيز بن عبد القادر الكيلاني، وتسلم النقابة السيد علي بن سلمان بن مصطفى خلال المدة (1842-1872م)، وتولى ابنه من بعده السيد سلمان بن السيد علي (1872-1898 م)⁽³¹⁾.

وآخر من تسلم منصب نقيب أشراف بغداد هو السيد عبد الرحمن النقيب، وذلك في عام 1898م، وبعد صدور أمر تعيينه أصبح عضواً في محكمة الاستئناف ببغداد، وعضواً في مجلس إدارة الولاية بحسب التقليد المعمول به سابقاً، وكان النقيب يعد العضو الأول بعد رئيس المجلس الذي هو الوالي العثماني شخصياً⁽³²⁾.

استطاعت نقابة الأشراف الكيلانية في بغداد طوال تلك الأعوام الحصول على نفوذ واسع؛ وذلك بسبب دعم السلطة العثمانية وتأييدها لهم، وكذلك حصولهم على المال الوفير من الإيرادات المالية الخاصة بالأوقاف التابعة للحضرة القادرية، إذ كانت الأسرة الكيلانية تتولى الإشراف على الحضرة والوقفات التابعة لها من الأراضي والمزارع، والقرى، والمحلات، والدكاكين في بغداد⁽³³⁾.

⁽²⁸⁾ الزهيري، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا باشا، ص28.

⁽²⁹⁾ بك، سليمان فائق، تاريخ المماليك "الكوله مند" في بغداد، (بغداد، مطبعة المعارف، د.ط، 1961م)، ص76.

⁽³⁰⁾ الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة القسم الأول والثاني (قم - مطبعة شريعت، د.ط، 2008م)، ص176؛ نوار، تاريخ العراق من نهاية حكم داوود باشا، ص266.

⁽³¹⁾ الراجحي، وفاء جمعة عبد الحسن بندر، القضاء في العراق (1750-1831)، رسالة ماجستير (غير منشورة) (بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1999م)، ص203؛ عماد عبد السلام رؤوف العطار، تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، 2002م)، ص192.

⁽³²⁾ الخطاب، رجاء حسين حسني، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد- الدار العربية للطباعة، د.ط، 1984م)، ص17.

⁽³³⁾ العطار، عماد عبد السلام رؤوف، الآثار الخطية في المكتبة القادرية (بغداد - مطبعة الرشاد، د.ط، 1974م)، ص177.

وتقوم بالإنفاق منها على المرقد الديني والتكيات التابعة للطريقة القادرية، وعلى الموظفين العاملين في هذا المجال تحت إدارة نقابة الأشراف المشرفة عليها⁽³⁴⁾، ولكن كان الانفاق الأساس على تكايا الطريقة واتباعها من باب الاهتمام الكبير بها، والانتشار الواسع والشهرة التي حصلت عليها في داخل العراق وخارجه⁽³⁵⁾.

⁽³⁴⁾ الببائي، عصام صلاح الدين علي، الوقف في إيالات العراق خلال العهد العثماني الأول (بغداد، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، 2012)، ص142.

⁽³⁵⁾ الكيلاني، ميعاد شرف الدين، تاريخ تكايا بغداد والمشخة الصوفية في العهد العثماني، (بيروت - دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص71.

الخاتمة

توصلت الرسالة إلى جملة من الاستنتاجات تتمثل بـ:

1- تم إعادة العمل بمؤسسة نقابة الأشراف في الدولة العثمانية عند دخول السلطان سليمان القانوني إلى بغداد 1534م، إذ اهتم بهذه المؤسسة بشكل كبير، حتى سمح بتعيينهم في سلك القضاء والمدارس الدينية، بل حتى في المؤسسات المدنية بصفة عضو دائم في مجلس البلدية، أو عضو مؤقت، فقام بعض السلاطين بمنحهم الأوسمة والنياشين الذهبية والفضية؛ لقاء خدماتهم الجليلة، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على مكانة نقابة الأشراف لدى الدولة العثمانية، واحترامهم لهم وتقديرهم لمنزلتهم الاجتماعية بين الناس وحبهم لهم كونهم من السلالة الطاهرة من نسل الرسول محمد (ﷺ).

2- ارتبطت نقابة الأشراف بعلاقات وطيدة مع الطرق الصوفية وخاصة الطريقة القادرية، التي مثلت فكر مؤسسها الشيخ عبد القادر الكيلاني، أما الطريقة الرفاعية فكانت علاقتها معها بين شد وجذب بسبب الصراع على منصب النقابة بين الأسر الشريفة في بغداد.

3- عمل نقباء أشراف بغداد ووكلائهم وموظفيهم في مجال إدارة الأوقاف وأصبحوا متولين للكثير منها وخاصة القادرية؛ مما شكل مردوداً اقتصادياً لهم.

4- ساهم رجال نقابة الأشراف في إدارة الحضرتين الحسينية والعلوية وأوقافهما، وكثيراً ما جمع النقيب بين النقابة والسدانة والتولية على الأوقاف، التي انحسرت في عوائل معينة حسينية أو علوية.

5- ارتكز منصب نقيب الأشراف على قوة الشخصية التي تتولاه، وهذا ما تمت ملاحظته مع أبناء الأسرة الكيلانية، التي تولت هذا المنصب في بغداد طيلة العهد العثماني، وكان لأصحابها حظوة وحضور بارز لدى السلطات العثمانية، كما حظي أبنائها النقباء باحترام وتقدير وتكريم من السلاطين العثمانيين.

المصادر

- شقيرات، احمد صديقي علي، مؤسسة شيوخ الاسلام في العهد العثماني (1425 - 1922)، ج1، (اريد، دائرة المكتبة الوطنية 2000).
- اوغلي، أكمل الدين إحسان ، وآخرون، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، المترجمون، (اسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية 1999).
- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1876 الى عام 1914، (بغداد، مطبعة الارشاد، 1971م).
- صاريجك، مراد، نقابة الأشراف في الدولة العثمانية، ترجمة: سهيل صابان (القاهرة، دار القاهرة، د. ت).
- رؤوف، عماد عبد السلام ، التنظيمات الاجتماعية، حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة 1985).
- حسن، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي (1876-1909م) (رسالة ماجستير)، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1975).
- فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر إلى بغداد في 1834م، ط1، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد: مطبعة المعارف).
- العمري، سعاد هادي، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة، (بغداد: مطبعة دار المعرفة، 1954).
- العبيدي، صلاح حسين ، مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات. (بغداد، لبحوث والدراسات العربية، 1983).
- العزاوي، وفاء وليد حسين ، الأوقاف والخدمات الوقفية في ولاية بغداد في العهد العثماني الأخير 1831-1917م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2015).
- الفهواتي، حسين محمد ، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني 1534 - 1638م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1975).
- العوفي، حمد عبد الرزاق، الصراع الصفوي العثماني وتأثيراته على المشرق العربي، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2008).
- قازان، نزار، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الإنكشارية، (بيروت: دار الفكر اللبناني، د.ت).
- علي، علي شاکر، تاريخ العراق في العهد العثماني (1638-1750م)، ط1، (نينوى، مكتبة 30 تموز، 1985م).
- الكيلاي، ميعاد شرف الدين ، تاريخ النقباء في سيرة الإمام عبد القادر الكيلاني وذريته ونقباء أشراف بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية، 2011).
- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، (بيروت: دار النفائس، 2009).

الشايب، إبراهيم أحمد محمد ، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (1780-1802)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (الأردن، الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، 1991)، ص14؛ علي، تاريخ العراق في العهد العثماني.

اوزتونا، يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية، (اسطنبول، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، 1990)، مج2. عبد الله، ايناس سعدي ، تاريخ العراق الحديث 1258-1918م، (بغداد، دار ومكتبة عدنان، 2014). أنيس، محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514-1914) (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1960). لونكريك، ستيفن هيمسلي، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ط4، ترجمة: جعفر الخياط، (بغداد، وزارة المعارف، 1968).

الكركوكي، الشيخ رسول، دوحة الوزراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت). عز الدين، يوسف، تطور الفكر الحديث في العراق، (بغداد، مطبعة أسعد، 1976). فائق، سليمان، تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم، بغداد، مطبعة المعارف، 1962. الزهيري، رنا عبد الجبار حسين، إيالة بغداد في عهد الوالي علي رضا باشا اللاز (1831-1842)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2005). نوار، عبد العزيز سليمان ، تاريخ العراق من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968).

بك، سليمان فائق، تاريخ الممالك "الكولة مند" في بغداد، (بغداد، مطبعة المعارف، 1961م). يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة القسم الأول والثاني، (قم، مطبعة شريعت، 2008). الراجحي، وقاء جمعة عبد الحسن بندر، القضاء في العراق (1750-1831)، رسالة ماجستير (غير منشورة). بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 1999).

العطار، عماد عبد السلام رؤوف، تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002).

الخطاب، رجاء حسين حسني، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بغداد، الدار العربية للطباعة، 1984).

العطار، عماد عبد السلام رؤوف، الاثار الخطية في المكتبة القادرية (بغداد، مطبعة الرشاد، 1974). البياتي، عصام صلاح الدين علي، الوقف في إيالات العراق خلال العهد العثماني الأول (بغداد، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، 2012).

الكيلاي، ميعاد شرف الدين، تاريخ تكايا بغداد والشيخة الصوفية في العهد العثماني، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

References

- Shaqirat, Ahmad Sidqi Ali, The Institution of Islamic Sheikhs in the Ottoman Era (1425-1922), Vol. 1, (Irbid, National Library Department, 2000).
- Oghli, Ekmeleddin Ihsan, et al., The Ottoman State: History and Civilization, translated by Saleh Saadawi, The Translators, (Istanbul: Research Center for Islamic History, Arts, and Culture, 1999).
- Al-Wardi, Ali, Social Glimpses from the History of Modern Iraq from 1876 to 1914, (Baghdad, Al-Irshad Press, 1971).
- Sarijk, Murad, The Syndicate of Nobles in the Ottoman State, translated by Suhail Saban (Cairo, Dar Al-Qahira, n.d.).
- Raouf, Imad Abdul Salam, Social Organizations, Civilization of Iraq, (Baghdad, Dar Al-Hurriyah Press, 1985).
- Hassan, Jassim Muhammad, Iraq in the Hamid Era (1876-1909 AD) (MA Thesis), (Baghdad, University of Baghdad, College of Arts, 1975).
- Fraser, James Bailey, Fraser's Journey to Baghdad in 1834 AD, 1st ed., translated by Jaafar Al-Khayat, (Baghdad: Al-Maaref Press).
- Al-Omari, Suad Hadi, Baghdad as Described by Foreign Tourists in the Last Five Centuries, (Baghdad: Dar Al-Ma'rifa Press, 1954).
- Al-Ubaidi, Salah Hussein, The Endowment Institution and Its Role in Preserving Islamic Antiquities and Manuscripts, (Baghdad, for Arabic Research and Studies, 1983).
- Al-Azzawi, Wafa Walid Hussein, Endowments and Endowment Services in the Vilayet of Baghdad during the Late Ottoman Era, 1831-1917 AD, PhD Thesis (unpublished), (Baghdad: Al-Mustansiriya University, College of Education, 2015).
- Al-Qahwati, Hussein Muhammad, Iraq Between the First and Second Ottoman Occupations 1534-1638 AD, Master's Thesis (unpublished), (Baghdad, University of Baghdad, College of Arts, 1975).
- Al-Awfi, Hamad Abdul Razzaq, The Safavid-Ottoman Conflict and Its Impact on the Arab East, (Benghazi: National Library, 2008).
- Kazan, Nizar, The Ottoman Sultans Between the Fighting of Brothers and the Janissary Revolt, (Beirut: Dar Al-Fikr Al-Lubnani, n.d.).
- Ali, Ali Shaker, History of Iraq in the Ottoman Era (1638-1750 AD), 1st ed., (Nineveh, 30 July Library, 1985).

Al-Kilani, Mi'ad Sharaf Al-Din, History of the Chieftains in the Biography of Imam Abdul Qadir Al-Kilani, His Descendants, and the Chieftains of the Ashrafs of Baghdad, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2011.

Taqoush, Muhammad Suhail, History of the Safavid State in Iran (Beirut: Dar al-Nafayes, 2009).

Al-Shaib, Ibrahim Ahmad Muhammad, Political Life in Iraq during the Reign of Suleiman Pasha the Great (1780-1802), MA thesis (unpublished), (Jordan, University of Jordan, Faculty of Graduate Studies, 1991), p. 14; Ali, History of Iraq during the Ottoman Era.

Oztuna, Yilmaz, History of the Ottoman Empire (Istanbul, Faisal Foundation Publications, 1990), vol. 2.

Abdullah, Inas Saadi, Modern History of Iraq 1258-1918 AD (Baghdad, Adnan House and Library, 2014).

Anis, Muhammad, The Ottoman State and the Arab East (1514-1914) (Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1960).

Longrigg, Stephen Hemsley, Four Centuries of Modern Iraqi History, 4th ed., translated by Jaafar Al-Khayat (Baghdad, Ministry of Education, 1968).

Al-Kirkukli, Sheikh Rasul, Dohat Al-Wuzara (Doha of Ministers), translated by Musa Kazim Nouris (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, n.d.).

Izz Al-Din, Youssef, The Development of Modern Thought in Iraq (Baghdad, Asaad Press, 1976).

Faiq, Suleiman, History of Baghdad (trans. Musa Kazim, Baghdad, Al-Maarif Press, 1962).

Al-Zuhairi, Rana Abdul-Jabbar Hussein, The Baghdad Eyalet during the Reign of Governor Ali Ridha Pasha Alaz (1831-1842), unpublished MA thesis (Baghdad, University of Baghdad, College of Arts, 2005).

Nawar, Abdul Aziz Suleiman, History of Iraq from the End of the Reign of Dawud Pasha to the End of the Reign of Midhat Pasha (Cairo, Dar al-Kateb al-Arabi for Printing and Publishing, 1968).

Bek, Suleiman Faiq, History of the Mamluks "Kulah Mand" in Baghdad (Baghdad, Maaref Press, 1961).

Youssef Karkoush al-Hilli, History of Hillah, Parts One and Two (Qom, Shariat Press, 2008).

Al-Rajhi, Waqa Juma Abdul Hassan Bandar, The Judiciary in Iraq (1750-1831), MA thesis (unpublished). Baghdad, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 1999.

Al-Attar, Imad Abdul Salam Raouf, History of Old Drinking Water Projects in Baghdad (Baghdad, General Directorate of Cultural Affairs, 2002).

Al-Khattab, Raja Hussein Hosni, Abdul Rahman al-Naqeeb: His Personal Life, Political Views, and Relationship with His Contemporaries (Baghdad, Arab Printing House, 1984).

Al-Attar, Imad Abdul Salam Raouf, Manuscripts in the Qadiriyya Library (Baghdad, Al-Rashad Press, 1974).

Al-Bayati, Issam Salah al-Din Ali, Waqf in the Eyalets of Iraq during the Early Ottoman Period (Baghdad, Center for Islamic Research and Studies, 2012).

Al-Kilani, Mi'ad Sharaf al-Din, History of the Tekkes of Baghdad and the Sufi Sheikhdome in the Ottoman Era (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.).

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Imad Ahmed Hamid- Ahmed Hussein Abdul

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.

The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.

The author declares that he have no competing interests.

Yazar Katkıları / Authors Contributions:

Çalışmanın Tasarlanması / Conceiving the Study	: YET (%50), MS (%50)
Veri Toplanması / Data Collection	: YET (%50), MS (%50)
Veri Analizi / Data Analysis	: YET (%50), MS (%50)
Makalenin Yazımı / Writing up	: YET (%50), MS (%50)
Makale Gönderimi ve Revizyonu / Submission and Revision	: YET (%50), MS (%50)